بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأنظمة العربية تواصل التخلي عن مسؤولياتها بالخضوع المذل للعدو

الخبر:

أصدر البرلمان العربي بياناً قال فيه "ندين بأشد العبارات استمرار توغلات قوات الاحتلال داخل الأراضي السورية" وأضاف "نطالب المجتمع الدولي ولا سيما مجلس الأمن بتحمل مسؤولياته القانونية والتحرك العاجل لوقف هذه الانتهاكات".

التعليق:

جاء هذا البيان بعد يوم من إدانة الأردن ومصر لتوغل قوات كيان يهود في جنوب سوريا، حيث أصدرا بيانين يتشابهان حدَّ التطابق في بعض الفقرات، وكأنه بيان واحد وُزع على وزارات الخارجية في القاهرة وعمان، فهو يتضمن العبارات المكررة ذاتها من الإدانة والاستنكار، والإشارة إلى أن أفعال الاحتلال مخالفة للقانون الدولي، ثم يختم بتوسّل النظام الدولي أن يتدخل لإيقاف الكيان.

والحقيقة أن بيانات الأنظمة العربية فيما يتعلق بالكيان الغاصب واحدة، سواء كتبها طرفٌ ما ثم قدّمها للمؤسسات المعنيّة لتنشرها، أو كتبتها تلك المؤسسات على نحو منفصل، لأن حكامها يصدرون عن عقلية واحدة في هذا الملف، تتمثّل بتسجيل المواقف الباردة وإعلان الإدانات الفارغة، التي يستطيع أن يقوم بها أي عجوز رقّت عظامه، أو مُعاق لا يقدر على الحركة. فمن يمتلك مئات آلاف الجنود وآلاف الآليات الثقيلة والموارد المادية الهائلة ثم لم يستعملها ضد عدو صائل مجرم واكتفى بالجعجعات الصوتية لا يُمكن أن يُوصف إلا بالخيانة.

ما يجب أن يدركه المسلمون أنه ليس ثمة حدود لإجرام واستعلاء الكيان، فهو لا يُردع بالإدانات الدولية، ولا حتى بالعقوبات الاقتصادية، إذ هو مطمئن أن الغرب يقف خلف ظهره، وسيدعمه بالسلاح في أي حرب يخوضها، وإن خالفه ببعض السياسات، لذلك سيبقى منتفخاً بإجرامه، متمادياً في طغيانه، في سوريا والمنطقة بأسرها، ناكثاً للعهود، كما فعل في غزة الجريحة، حين نكث الهدنة منذ أشهر باستئناف القصف اليومي، ثم شن عملية عسكرية خارج الخط الأصفر في المحافظة الوسطى، هي الأولى منذ توقيع اتفاقية الهدنة، كما أعلن الأربعاء 2026/11/18، ما أجبر الأهالي في تلك المنطقة على النزوح، وضاعف من معاناتهم المستمرة.

بناءً على هذا، لا بد أن يأخذ المسلمون زمام المبادرة فيستعيدوا بلادهم وأصولهم العسكرية وثرواتهم الواسعة، فيتعاملوا مع كيان يهود وفق الطريقة المناسبة، وهي قتاله وجهاً لوجه، وسحقه بحزم، وإخراج يهود من الأرض المباركة، وسائر بلاد المسلمين، إذ إن تحرير البلاد واستنقاذ المستضعفين واجب شرعاً. وإن أي تأخير في القيام بهذه المهمة تضاعف الإثم على المسلمين، وكذلك تمنح الكيان مزيداً من الوقت لمواصلة إجرامه في البلاد، قال تعالى: ﴿**وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلاَّ عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

أحمد سعد